[179] 61 - ضه: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): قوام الدين بأربعة: بعالم ناطق مستعمل له، وبغني لا يبخل بفضله على أهل دين ا، وبفقير لا يبيع آخرته بدنياه، وبجاهل لا يتكبر عن طلب العلم، فإذا اكتتم العالم علمه، وبخل الغني، وباع الفقير آخرته بدنياه، واستكبر الجاهل عن طلب العلم، رجعت الدنيا على تراثها قهقري ولا تغرنكم كثرة المساجد، وأجساد قوم مختلفة. قيل: يا أمير المؤمنين كيف العيش في ذلك الزمان ؟ فقال: خالطوهم بالبرانية يعني في الظاهر، وخالفوهم في الباطن، للمرء ما اكتسب، وهو مع من أحب، وانتظروا مع ذلك الفرج من ا تعالى. بيان: رجعت الدنيا على تراثها. كذا فيما عندنا من النسخ ولعل المراد رجعت مع ما أورثه الناس من الاموال والنعم، أي يسلب عن الناس نعمهم عقوبة على هذه الخصال، والاصوب: على ورائها كما سيأتي (1). وقال في النهاية: في حديث سلمان: من أصلح جوانيه أصلح ا برانيه. أراد بالبراني: العلانية، والالف والنون من زيادات النسب، كما قالوا في صنعاء صنعاني، وأصله من قولهم: خرج فلان برا أي خرج إلى البر والصحراء. قوله (عليه السلام): للمرء ما اكتسب بيان لانه لا يضركم الكون معهم، فإن لكم أعمالكم، وأنتم تحشرون في الآخرة مع الائمة الذين تحبونهم. 62 - ضه: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): الشاخص في طلب العلم كالمجاهد في سبيل ا، إن طلب العلم فريضة على كل مسلم، وكم من مؤمن يخرج من منزله في طلب العلم فلا يرجع إلا مغفورا. 63 - وقال (عليه السلام): لا علم كالتفكر ولا شرف كالعلم. بيان: المراد بالشخوص الخروج من البلد، أو الاعم منه ومن الخروج من البيت. وقوله (عليه السلام): لا علم: كالتفكر أي كالعلم الحاصل بالتفكر، أو المراد بالعلم ما يوجبه مجازا. _____

(1) الظاهر أن المراد من رجوع الدنيا إلى تراثها رجوعها إلى الجاهلية الاولى التي تركتها أهل الجاهلية وقد نسخها الاسلام وبث العلم النافع في الدنيا، ومع ترك العلم وإفساد التربية الدينية يرجع الناس إلى تراثهم الاولى وهو الجهل والعمي والفساد. ط

_____